فهرس الاحتفال بذكرى الانبياء و عباد اللّه الصالحين

الوحدة حول مائدة الكتاب و السنة

الخلاف حول الاحتفال بذكرى الانبياء و عباد الله الصالحين

ادلة القائلين باستحباب الاحتفال :

ا ـ مقام ابراهيم :

ب ـ الصفا و المروة :

ج ـ رمي الجمار:

د ـ الفدية :

انتشار البركة من آدم (ع) و الاحتفال بذكره :

انتشار الشؤم الى المكان من المكين :

منشا الشؤم و البركة في المكان :

بركة يوم الجمعة :

البركة في شهر رمضان :

الاحتفال بذكرى الانبياء و عباد اللّه الصالحين تاليف : السيد مرتضى العسكري (ذلك و من يعظم شعائر اللّه فانها من تقوى القلب) ((١))

الوحدة حول مائدة الكتاب و السنة

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين , و الصلاة على محمد و آله الطاهرين ,والسلام على اصحابه البرره الميامين . و بعد: تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف في الداخل ففرق اعداء الاسلام من الخارج كلمتنا من حيث لاتشعر, وضعفناعن الدفاع عن بلادنا, و سيطر الاعداء علينا, وقد قال سبحانه وتعالى : (واعطيعوا اللّه و رسوله و لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ((٢)) و ينبغي لنا اليوم و في كل يوم ان نرجع الى الكتاب و السنة في ماختلفنا فيه و نوحد كلمتنا حولهما, كماقال تعالى : (فان تنازعتم في شي ء فردوه الى اللّه و الرسول) ((٣)) و في هذه السلسلة من البحوث نرجع الى الكتاب والسنة ونستنبطمنها ما ينير لنا السبيل في مسائل الخلاف , فتكون باذنه تعالى وسيلة لتوحيد كلمتنا. راجين من العلماء ان يشاركونا في هذا المجال , ويبعثوا الينابوجهات نظرهم على عنوان : بيروت – ص .ب ٢٤/١٢٤ العسكري

الخلاف حول الاحتفال بذكرى الانبياء و عباد اللّه الصالحين

ادلة القائلين باستحباب الاحتفال :

يستدل من يرى استحباب الاحتفال بذكرهم بان جل مناسك الحج احتفال بذكرى الانبياء و الاولياء كما سنذكر امثلة منها فيما ياتي :

ا ــ مقام ابراهيم :

قال سبحانه وتعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ((٤)) وفي صحيح البخاري ((٥)) ما ملخصه : ان ابراهيم واسماعيل (ع) لما كانا يبنيان البيت , جعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني , حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر,فوضعه له , فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة . وفي رواية بعدها: حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة , فقام على حجرالمقام , فجعل يناوله الحجارة . ### ان اللّه سبحانه امر الناس ــكما هو واضح ــ ان يتبركوا بموطى ء قدمي ابراهيم (ع) في بيته الحرام ويتخذوا منه مصلى , احياء لذكرى ابراهيم وتخليدا, وليس فيه شي ء من امر الشرك باللّه جل اسمه .

ب ــ الصفا و المروة :

قال اللّه سبحانه : (ان الصفا والمروة من شعائر اللّه فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه ان يطوف بهما) ((٦)) وروى البخاري ما ملخصه : ان هاجر لما تركها ابراهيم (ع) مع ابنها اسماعيل بمكة و

نفد ماؤهاعطشت وعطش ابنها وجعل يتلوى , فانطلقت الى جبل الصفا كراهية ان تنظر اليه , فقامت عليه تنظر هل ترى احدا, فلم تر احدا, فـهـبـطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي , سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي , ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا,فلم تر احدا, فعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس : قال النبي (ص): فذلك سعي الناس بينهما...الحديث ((٧)) . ### جعل اللّه السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج , احياء لذكرى سعي هاجر بينهما واحتفالا بعملها, واستحباب الهرولة في محل الوادي الذي سعت فيه هاجر سعي الانسان المجهود, احياء لذكرى هرولتها هناك .

ج ــ رمي الجمار:

روى احمد والطيالسي في مسنديهما عن رسول اللّه (ص) انه قال : ان جبريل ذهب بابراهيم (ع) الى جمرة العقبة , فعرض له الشيطان ,فرماه بسبع حصيات , فساخ . ثم اتى الجمرة الوسطى , فعرض له الشيطان , فرماه بسبع حصيات , فساخ . ثم اتى الجمرة القصوى ,فعرض له الشيطان , فرماه بسبع حصيات , فساخ ... ((٨)) هكذا جعل اللّه احياء ذكرى رمي ابراهيم (ع) الشيطان والاحتفال بذكره من مناسك الحج .

د ــ الفدية :

قال اللّه سبحانه في قصة ابراهيم واسماعيل (ع): (فبشرناه بغلام حليم ت فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء اللّه من الصابرين ت فلما اسلما وتله للجبين ت وناديناه ان يا ابراهيم ت قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ت ان هذا لهو البلاء المبين ت وفديناه بذبح عظيم) ((٩)) وكذلك جعل اللّه احياء ذكرى فداء ابراهيم (ع) ابنه اسماعيل (ع) وارسال اللّه الكبش فدية له والاحتفال بها من مناسك الحج , وامرالحجاج بالفدية في منى اقتداء بابراهيم (ع) و احتفالا بذكرى موقفه من طاعة اللّه . ### في مقام ابراهيم (ع), انتشرت البركة من قدمي ابراهيم (ع) الى موطى ء قدميه , وامر اللّه باتخاذه مسجدا في بيته الحرام , وجعله اللّه من مناسك الحج احياءلذكره . وفي ما ياتي نذكر انتشار البركة من آدم (ع) ابي البشر.

انتشار البركة من آدم (ع) و الاحتفال بذكره :

وفي بعض الاخبار ان اللّه جل اسمه تاب على آدم (ع) عصر التاسع من ذي الحجة بعرفات , ثم افاض به جبرائيل عند المغيب الى المشعرالحرام , وبات فيه ليلة العاشر يدعو اللّه ويشكره على قبول توبته . ثم افاض منه صباحا الى منى وحلق فيه راسه يوم العاشر امارة لقبول توبته وعتقه من الذنوب , فجعل اللّه ذلك اليوم عيدا له ولذريته , وجعل كل ما فعله آدم ابد الدهر من مناسك الحج لذريته , يقبل توبتهم عصرالتاسع بعرفات , ويذكرون اللّه ليلا بالمشعر الحرام , ويحلقون رؤوسهم يوم العاشر بمنى . ثم اضيف الى هذه المناسك ما فعله بعد ذلك ابراهيم واسماعيل (ع) وهاجر, وتمت بها مناسك الحج للناس . اذا, فان اعمال الحج كلها تبرك بتلك الازمنة والامكنة التي حل

بهاعباد اللّه الصالحون اولئك , وكلها احتفال بذكرهم ابد الدهر. وفي ما ياتي نضرب مثالا لانتشار الشؤم ـــايضاـــ الى المكان من المكين .

انتشار الشؤم الى المكان من المكين :

روى مـــسلم ان رسول اللّه (ص) عام تبوك نزل بالناس الحجر عندبيوت ثمود, فاستسقى الناس من الابـــار الـــتـــي كان يشرب منها ثمود,فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم . فامرهم رسول اللّه (ص) فـــاهرقواالقدور وعلفوا العجين الابل . ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئرالتي كانت تشرب منها الـــنـــاقـــة ونـــهـــاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا, قال : اني اخشى ان يصيبكم مثل ماصابهم , فلا تدخلواعليهم ((١٠)) . وفي لفظ مسلم : و لا تـــدخـــلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين , حذران يصيبكم مثل ما اصابهم . ثم زجر و اسرع حتى خلفها. وفي لفظ البخاري : ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي . و في رواية اخرى بمسند احمد: و تقنع بردائه و هو على الرحل ((١١)) .

منشا الشؤم و البركة في المكان :

مـــن ايـــن نشا شؤم بلاد ثمود وآبار ثمود وانتشر منها الى غيرها عداانه نشامن قوم ثمود, وانتشر مـــنهم الى بلادهم وآبارهم , وبقي فيها الى عصر خاتم الانبياء (ص), والى ما شاء اللّه , ومن اين نشا فـــضـــل بـــئرناقة صالح (ع) عداما كان من شرب ناقة صالح (ع) منها, وانتشرالفضل منها الى البئر, وبقي فيها الى عصر خاتم الانبياء (ص), والى ما شاء اللّه . ولـــيست ناقة صالح (ع) وبئرها باكرم على اللّه من اسماعيل (ع)وبئره زمزم , بل كذلك جعل اللّه البركة في زمزم من بركة اسماعيل (ع) ابد الدهر. و كـــذلـــك شـــان انتشار البركة مما يفيضه اللّه على عباده الصالحين في ازمنة خاصة مثل بركة يوم الجمعة .

بركة يوم الجمعة :

في صحيح مسلم : ان اللّه خلق آدم يوم الجمعة , وادخله الجنة يوم الجمعة ... ((١٢)) . هـــذا وغـــيـــره مـــما افاضه اللّه على عباده الصالحين في يوم الجمعة , خلدالبركة في يوم الجمعة ابد الدهر.

البركة في شهر رمضان :

وكذلك الشان في بركة شهر رمضان , فقد قال سبحانه : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) ((١٣)) وقال سبحانه : (انا انزلناه في ليلة القدر ت وما ادراك ما ليلة القدرت ليلة القدرخير من الف شهر...) ((١٤)) اذا فـــقـــد انتشرت البركة من ليلة القدر التي انزل فيها القرآن على خاتم انبياء اللّه (ص) الى جميع ازمنة شهر رمضان , وتخلدت البركة في ذلك الشهر من تلك الليلة الى ابد الدهر. بـــعد انتهائنا من الاشارة الى رجحان الاحتفال بذكرى اصفياء اللّه ,نؤكد اننا نقصد من الاحتفال بذكر اصـــفـــيـــاء اللّه – مثلا –: قراءة سيرة رسول اللّه (ص) الصحيحة غير المنحرفة في ليلة

ميلاده , واطــعام الطعام في سبيل اللّه و اهداء ثوابه لرسول اللّه (ص), مع الاجتناب من القيام باعمال ابتدعها بعض المتصوفة .

--- هوامش ---

١- الحج / ٣٢.

٢- الانفال / ٤٦.

٣- النساء / ٥٩.

٤- البقرة / ١٢٥.

٥- صحيح البخاري , كتاب الانبياء, باب يزفون النسلان في المشي ٢ / ١٥٨ و١٥٩.

٦- البقرة / ١٥٨.

٧- صحيح البخاري , كتاب الانبياء, باب يزفون النسلان في المشي ٢: ١٥٨, وراجع معجم البلدان , مادة : (زمزم), وذكر تاريخ اسماعيل (ع) من تاريخ الطبري وابن الاثير.

٨- مسند احمد ١ / ٣٠٦, وقريب منه في ١٢٧. ومسند الطيالسي , ح ٢٦٩٧.
وراجع مادة :(الكعبة) من معجم البلدان , وتاريخ ابراهيم واسماعيل (ع) من تاريخ الطبري وابن الاثير.
وساخت قوائمه في الارض : غاصت في الارض .

٩- الصافات / ١٠١ ـ ١٠٧.

١٠- اورده مسلم باختصار في صحيحه , كتاب الزهد والرقايق , باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم , ح ٤٠, واللفظ لمسند احمد ٢: ١١٧, و صحيح البخاري , كتاب المغازي , باب نزول النبي (ص) الحجر.
والطبري في خبر ثمود, ط. اوربا ١:٢٥٠.

١١- مسند احمد ٢: ٦٦.

١٢- صحيح مسلم , كتاب الجمعة , باب فضل الجمعة , ح ١٧ و١٨.

١٣- البقرة / ١٨٥.

١٤- القدر / ١ ـ ٣.